خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم)
وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
ما نزل إليهم (قرآن كريم
الحمد لله الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين
نذيرا فتحدى بأقصر سورة
من سورة مصاقع الخطباء من
العرب العرباء فلم يجد به
قديرا وأفحم من تصدى
لمعارضته من فصحاء عدنان
وبلغاء قحطان حتى حسبوا
أنهم سحروا تسحيرا ثم بين
للناس ما نزل

إليهم حسبما عن لهم من
مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر
أولو الألباب تذكيرا فكشف
لهم قناع الانغلاق عن آيات
محكمات هن أم الكتاب وأخر
متشابهات هي رموز الخطاب
تأويلا وتفسيرا وأبرز غوامض
الحقائق ولطائف الدقائق
ليتجلى لهم خفايا الملك
والملكوت وخبايا قدس
الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا
ومهد لهم قواعد الأحكام
وأوضاعها من نصوص الآيات
وألماعها ليذهب عنهم الرجس
ويطهرهم تطهيرا فمن كان له

قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
فهو في الدارين حميـد وسـعيد
ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ
نبراســه يعـش ذميمـا ويصـلى
سعيرا فيـا واجـب الوجـود ويـا
فائض الجود ويا غاية كل
مقصود صلى عليه صلاة توازي
غناءه وتجازي عناءه وعلي من
أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض
علينا مـن بركـاتهم واسـلك بنـا
مسالك كراماتهم وسلم عليهم
وعلينا تسليما كثيرا وبعـد فـإن
أعظم العلوم مقـدارا وأرفعهـا
شــرفا ومنــارا علــم التفســير
الذي هو رئيس

العلوم الدينيـة ورأسـها ومبنـى قواعد الشرع وأساسها لا يليق لتعاطيه والتصـدي للتكلـم فيـه إلا من برع في العلـوم الدينيـة كلها أصولها وفروعها وفاق في الصــناعات العربيــة والفنــون الأدبية بأنواعها ولطالما أحـدث نفســي بـأن أصـنف فـي هـذا الفن كتابا يحتوي علـى صـفوة ما
بلغنــي مــن عظمــاء الصــحابة وعلمـاء التـابعين ومـن دونهـم من السلف الصالحين وينطوي علــى نكــت بارعــة ولطــائف رائعة استنبطتها أنا ومن قبلـي

من أفاضل المتـأخرين وأماثـل المحققين ويعـرب عـن وجـوه القراءات المشـهورة المعـزوة إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشـواذ المرويـة عـن القـراء المعتـــــبرين إلا أن قصـــــور بضاعتي يثبطنـي عـن الإقـدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقـام حـتى سـنح لـي بعـد الاستخارة ما صمم بـه عزمـي علـــى الشـــروع فيمـــا أردتـــه والإتيـان بمـا قصـدته ناويـا أن أسـميه بعـد أن أتممـه بـأنوار التنزيل وأسرار التأويل فها أنـا الآن أشـــرع وبحســـن تـــوفيقه

أقول وهـو الموفـق لكـل خيـر ومعطي كل مسؤول
سـورة الفاتحـة بسـم اللـه الرحمـن الرحيـم وتسـمى أم القـرآن لأنهـا مفتتحـه ومبـدؤه فكأنها أصـله ومنشـؤه ولـذلك تسمى أساسا
أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله سبحانه وتعالى والتعبد بأمره ونهيه وبيان
وعـده ووعيـده أو علـى جملـة معـانيه مـن الحكـم النظريـة والأحكـام العمليـة الـتي هـي سـلوك الطريـق المسـتقيم والاطلاع على مراتب السـعداء

ومنازل الأشقياء وسورة الكنـز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليـم المسـألة لاشـتمالها عليهـا والصـلاة لوجـوب قراءتهـا أو اسـتحبابها فيهـا والشـافية والشـفاء لقـوله عليـه الصـلاة والسلام هي شفاء
مـن كـل داء والسـبع المثـاني لأنها سبع آيـات بالاتفـاق إلا أن منهـم مـن عـد التسـمية دون ﴿ أنعمـت عليهـم ﴾ ومنهـم مـن عكـس وتثنـى فـي الصـلاة أو الإنزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينـة

حين حولت القبلة وقد صح أنها مكية لقوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثـاني (وهـو مكـي بالنص)